حول جحرها شيء فاذا حاذى مسكنها طاير سقط ولا يحس بها حيوان الا هرب فاذا قرب
منها خدر ولم يتحرك ثم يموت ويقتل صغيرها الى غلوة ومن وقع عليه بصرها ولو من
بعيد مات ومن نهشته ذاب بدنه وانتفخ وسال منه صديد او مات في الحال ويموت كل ما يقرب
منه من الحيوانات وقلما يتخلص من ضررها احد وقد مسها فارس برمحه فمات هو وفرسه
ولسعت جحفلة فيبس فمات هو وفرسه وهذه تكثر في بلاد الترك الصنف الثاني ما ليس لسم
يعتد به ولا يضر الا بالجراحة كالعضة ونحوه من كل من الحيات وانما يعالج قرحة لسعها ويوجع وجع
الجراحة فقط الصنف الثالث متوسط السم فمنه ما يقتل في سبع ساعات ومنه ضعيف السم
قلما يقتل الحكما المهتمون بامر الحيات وطبايعها اقسموها بحسب قوة سمها وضعفه الى ثلاثة
اقسام الشديدة الحدة القوية السموم جدا لا تمهل من حين لسعها الى فوق ثلاث ساعات ولا علاج
للسعها ولا ينفع منه الا قطع العضو في الحال والكي البالغ النافذ المحرق للسم المضيق للمجاري
وهو ايضا في معنى القطع وهذه الحيات كثيرة مثل الحية المشهورة بالطيارة ترمي نفسها الى من
يمر بها ومثل الحية المشهورة بالبصاقة يمج بصاقها عاصرة اسنانها بعضها على بعض يقتل
بصاقها ومثل الحية الساقية تدس نفسها في الرمل وتسبح فيه بسباحة السمك في الماء ومن هذا القسم
حية لا ينفع من شرها شيء من العلاج مثل الحية المسماة بالمكللة وانما سميت بها لانها مكللة
الراس وقيل هي المشهورة بالقتل طولها بالتقريب الى ثلاثة وراسها حاد جدا وعيناها احمر ولونها الى
سواد وصفرة وهي شديدة الرداءة تحرق كل شيء تمر عليه من الشجر والتراب ولا ينبت حول جحرها
شيء فاذا حاذى مسكنها طاير سقط ولا يحس بها حيوان الا هرب ومن قرب منها خدر ولم
يتحرك ثم يموت ويقتل صغيرها الى غلوة وهي مقدار رميه ومن وقع عليه بصرها ولو من بعيد مات قال
الشيخ وليس كما يقال ان من وقع عليه بصرها مات ومن نهشته ذاب بدنه وينتفخ ويسيل صديده
ومات في الحال ويموت كل ما يقرب من ذلك الميت من الحيوانات وقلما يتخلص من ضرره الا وهي
تقتل بالتوسط ايضا كما ذكره من حال الفارس والجحفلة تشبه الفرس وعلامة لسع هذه الحية
ان يرى موتا بغتة من غير وقوع سبب ظاهر في موضع عرف بتلك الحية كبلاد الترك القسم الثاني
في الحيات التي ليس لها سموم يعتد به ولا يضر الا بالجراحة ولوجع وجع الجراحة ويعالج بعلاج القرحة
وهي التنين ونحوه من كبار الجثث فان الحية سمها حار جدا فاذا كبرت بطلت تلك الكيفية
الحارة السمية فيها ومن زعم ان سم الحية بارد فهو في غلط والذي يعرض من البرد للملسوع فهو
لموت الحرارة الغريزية بمضادة السم لان الحرارة الغريزية هي التي تسخن البدن بانتشارها
واشتعالها واما اذا لم تكن حرارة غريزية واشتعل نارا حقيقية لم يجب ان يسخن الاطراف فان قلت
الدليل على برودتها موتها وهربها في الشتا قلت لا يلزم منه برودة مزاجها لجواز ان يكون ذلك لمضادة

مزاجها

مزاجها الطبيعي للشتا او لامر اخر ولهذا فان الزنبور حار المزاج جدا وهو مما يتماوت في الشتا ولا يتحرك
القسم الثالث المتوسط السم وهي الافاعي غلاظ الوسط دقاق الرقبة وهي كثيرة منها ما يقتل الى
سبع ساعات ومنها ما يقتل فوقها ومنها ما لا يقتل لضعف سمها والاحاطة بانواعها عسر وعلى
العاقل ان يتوقاها ولا يتجاسر عليها ولا على حيوان لا يعرف بل يجب ان تهرب منها اشد الهرب العلاج
نهش الحيات ان يبادر بسقي الترياق الفاروق فانه ان تاخر فلا ينفع والا يستكثر من الثوم والشراب
يغني عن كل علاج وكذلك الشراب بالبصل والكراث والخردل من الادوية المخلصة وقيل من ذكر الايل مشويا
ينفع في الحال وحشيشة تعرف بالمخلصة تنفع في الحال من جميع السموم وينبغي ان يستعمل بعد دفعت مفرة
السموم الى سنه ثم يمص موضع اللسعة محجمة ليخرج السم ويضمد بالابهل وحب الغار والبابونج
وبصل العنصل المشوي والكرسنة افرادا او مجموعة وينفع التضميد بالجبن العتيق والدجاج المشوي
او بلحم الافاعي كل ذلك جيد ودهن الغار بالغ وقد لسعت العقرب رجلا من العرب في الرقبتين موضعا
فاستعمل من الحنظل وزن درهم فبرا في الحال العلاج المشترك لنهش الحيات المبادرة بالمادة الى شرب
الترياقات وخصوصا الترياق الفاروق فانه ان تاخر فقد يمكن دفعه وقد يمكن ان لا ينفع ومن الناس
من زعم ان الترياق ان تاخر سقيه صار الة للسم وهو باطل لان الطبيعة هي التي تستعمل الالات
واما الشيء الغريب فليس يمكنها ان يستعملها اللهم الا ان يتفق بتحقيق هيجان منهما معا واطعام
الثوم الكثير والشراب او الشراب مع البصل والكراث او الخردل يغني عن كل علاج واما ذكر الايل
ان صح انه ينتفع في الحال ينفع من جهة الخاصية ثم بعد ذلك لا بد من النظر في اهم الامرين اعني
معالجة موضع النهشة ومعالجة جميع البدن من الامور العارضة له من الغشي والحمى وغيرهما من العوارض
فيجب الاشتغال بمعالجة الاهم ولا بد ايضا من مص موضع النهشة ووضع ما ذكر من الضمادات
عليه فانه السبب للبلية والفصد في هذا الباب غير ممنوع بعد انتشار السم في البدن اما الكثرته او لسوء
التدبير وقبل انتشاره فغير جائز لئلا ينتشر السم الى جميع البدن وملاحظة امر القلب بالمفرحات والمقويات
منه واما نهش الحشرات والسباع فيليق بالمطولات وانما نكتفي في الكتاب عض الكلب الكلب
كالجذام يعرض للكلب والذيب وابن اوى وقيل لابن عرس والثعلب وقيل للبغل فتحمر
عيناه وتعلوهما غشاوة ويسترخي اذناه ويدلع لسانه ويكثر لعابه ويسيل انفه ويطاطي
راسه ويحدب ظهره ويعوج صلبه الى جانب ويسترخي ذنبه ويمشي خايفا مغموما كانه
سكران ويجوع فلا ياكل ويعطش فلا يشرب وربما فزع من الماء وربما ارتعد منه وربما مات منه
خوفا ويتعثر عند كل خطوة واذا لاح له شبح حمل عليه من غير تمييز كان خلفه او امامه والكلاب تهرب منه
فان دنا منها غافلا تبصبصت له وخشعت بين يديه هذه الحالة تعرض للكلب ولغيره من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)